

جامعة تكريت

كلية الآداب / قسم الاعلام

محاضرات مادة منهجية البحث العلمي للمرحلة الثانية

المحاضرة رقم (2) : المعرفة والبحث العلمي

المعرفة هي: مجموعة من المعاني والمعتقدات والمفاهيم والتصورات الذهنية للإجابة على تساؤلات الانسان؛ لتشبع طموحاته وتحقق ابداعاته لما يريد ان يعرفه، وهي نتيجة لمحاولات الانسان المتكررة لفهم الظواهر والاشياء المحيطة به. ولقد تميز الانسان باللجوء إلى العديد من مصادر المعرفة كسبيل لحل كثير من المشكلات التي يتعرض لها، سواء في حياته الشخصية أم في علاقاته بالبيئة المحيطة به وما تجلبه من مخاطر هو في حاجة إلى تلافيتها ومن مصادر الحصول على المعرفة ما يأتي:

### 1. الخبرة الشخصية:

قد يحاول الفرد عندما تواجهه مشكلة أن يسترجع أو يبحث عن خبرة شخصية تساعد في حلها، وعلى الرغم من أن الخبرة الشخصية تمثل طريقة نافعة وشائعة في الحصول على المعرفة وحل المشكلات، ولكنها قد تؤدي إلى نتائج خاطئة إذا استخدمها الإنسان من دون تمحيص. وقد يرتكب بعض الأخطاء عندما يلاحظ شيئاً، أو عندما يتحدث عما يراه، أو يفعله، وقد يتجاهل بعض الأدلة التي تتعارض مع رأيه، أو قد يستخدم أدوات قياس غير موضوعية وعلى جانب كبير من الذاتية، أو قد يبني رأيه على أدلة غير كافية، أو قد يستخلص نتائج أو ملاحظات غير صحيحة نتيجة لتحيزه الشخصي، لذلك ينبغي عليه إذا أراد أن يعتمد على الخبرة الشخصية أن يتخذ الاحتياطات الكافية التي تساعد على تجنب هذه السلبيات والتحيزات الشخصية.

### 2. السلطة:

كان الانسان ولا يزال يلجأ إلى السلطة في الحصول على المعرفة سابقاً وفي الوقت الحاضر، وقد تطور هذا المبدأ وأصبح نظام المستشارين أو الخبراء، فكم من

مسؤول في الحكم يسأل الخبراء في المجالات العلمية، ويعتمد الخبراء على التمهيد في اعطاء آرائهم ولا يتخذ الحاكم القرار بمعزل عن الخبراء. وبدلاً من أن يحاول الانسان الوصول إلى الحقيقة وحده نجده يلجأ إلى رأي السلطات توفيراً للوقت والجهد. غير أن ذلك قد يؤدي إلى الخطأ، فعلى الفرد عندما يطلب النصيحة من السلطة أن يحتفظ لنفسه بحق تمحيص ونقد الآراء التي تصدر عنها؛ لكي يرى إن كان سيصل هو أيضاً إلى نفس النتائج أم لا.

ولتوضيح بعض المشكلات المرتبطة بالاعتماد على السلطة كمصدر للحصول على المعرفة نذكر قصة تروى عن أرسطو أنه قام في أحد الأيام بمسك ذبابة وأخذ يعد أرجلها مرة تلو الأخرى أمام بعض الحاضرين، وفي نهاية قيامه بهذه العملية أعلن لمشاهديه أن الذبابة لها خمسة أرجل فقط، وتقبل الجميع هذه النتيجة من دون اعتراض، واستمر قبولهم لها لعدة سنوات تالية دون مناقشة، لكونها صدرت عن أرسطو. وبالطبع فإن الذبابة التي أمسكها أرسطو بالصدفة كانت إحدى أرجلها مفقودة، وسواء كنت من بين من يصدقون مثل هذه القصة أو يرفضونها، فإنها على الأقل توضح لنا محدودية الاعتماد التام على الخبرة الشخصية أو الثقة بين الأفراد أو السلطة كمصدر للمعرفة.

### 3. التفكير الاستنباطي (القياسي):

ظل التفكير الاستنباطي أهم طرق الحصول على المعرفة قروناً طويلة، ولا يزال الإنسان يستخدمه حتى اليوم في حل مشكلاته الشخصية والمهنية، ففي التفكير الاستنباطي يقوم الإنسان بالاستدلال من العام إلى الخاص. وفيه يربط بين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، وعادة ما يبدأ هذا التفكير بالكمالات ليصل منها إلى الجزئيات، إذ يرى أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء، أو أن الجزء يقع منطقياً في إطار الكل. ويقوم هذا التفكير على "الانتقال من المقدمات إلى النتائج، فإذا قبل الشخص المقدمات فإنه يقبل صحة النتائج، فالقياس هو استدلال يشتمل على مقدمات ونتائج" ويشتمل على مقدمتين كبيرى وصغرى ونتيجة. مثال : كل انسان مفكر ... (مقدمة كبيرى)

احمد انسان ... (مقدمة صغرى)

إذاً سقراط فان ... (نتيجة)

ففي هذا المثال عبارتان يفترض صدقهما، بينهما ارتباط ما، يحمل منطقياً نتيجة معينة، فإذا قبل شخص المقدمتين، وجب عليه ان يوافق على النتيجة التي تعقبهما.

#### 4. التفكير الاستقرائي:

يقوم هذا المنهج بعكس التفكير الاستنباطي، بالانتقال من الشواهد الى الحكم الكلي، إذ يتم فيه الاستدلال من الخاص إلى العام، ففيه يركز الباحث على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب مع التحكم في المتغيرات المختلفة ليصل في النهاية الى قوانين عامة، حيث يجمع الباحث الأدلة التي تساعد على إصدار التعميمات من خلال ملاحظاته للجزئيات. فإذا أراد الباحث أن يتوصل الى معرفة ذكاء طلاب صف فانه يمارس منهجه على النحو الاتي: " يقيس ذكاء الطالب الاول فالثاني فالثالث حتى العاشر، وبعد ان ينهي عملية القياس يصدر حكمه على ذكاء الصف فيقول صف ذكي أو صف غير ذكي". ويحدثنا التاريخ ان ملكاً طلب من وزيره ان يكتب له على فص خاتمه كل الحيوانات التي تلد وكل الحيوانات التي تبويض، فتوصل من خلال الاستقراء الى قاعدة عامة يشمل بها كل الحيوانات، وهذه القاعدة هي: (ان كل أذن ولود وكل صبوح بيوض)، فاستطاع من خلال تتبعه لكل الحيوانات استقراء قاعدة عامة وحل المشكلة التي واجهته في طلب الملك.

وتبرز اهمية التفكير الاستقرائي في كونه يقدم للإنسانية شيئاً جديداً، ويُسهّم في تطوير المجتمعات ونشر الثقافة والوعي والأخلاق القويمة فيها باستمرار. وتزداد أهمية التفكير الاستقرائي كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر، فيدرس مشكلاته، ويقدم الحلول المناسبة لها، فموضوع علم الآثار الذي ندرسه يحتل أهمية كبيرة بالنسبة لنا جميعاً، لأنه دائماً تظهر إلينا المزيد من المعلومات التي تكشف عن جوانب متعددة من حضارتنا عبر التاريخ. ويميل البحث العلمي اليوم للتخصص ومعالجة أدق الجزئيات بالتفصيل، ويسلط الضوء على أسبابها وكيفية عملها ونتائجها، ويوازن بين

الأمر لىبين صأىأها؁ وىهأف إلى إبراز أقىقة ما؁ أو ىضع ألاً لمشكلة ما: أأافىة؁ أو علمىة؁ أو أأتماعىة؁ أو أأبىة؁ أو ىأوصل إلى أأأشاف أأىء؁ أو ىأور آلة؁ أو نظرىة معىنة؁ أو ىصح أأاً شأعاً؁ أو ىرد على أفكار معىنة.

## 5. مراحل الأأكىر الإنسانى:

ىرى أوأست كونت مؤسس علم الأأأماع الأأىأ أن الفكر الإنسانى مرّ فى أأوره بألال مراحل: أأأل الأولى المرحلة الأسىة وهى المرحلة الأى كان الإنسان فىها ىعأء على أواسه؁ ما ىراه وىسمعه ءون مأولة معرفة العلاقال القائمة بىن الظواهر؁ أى أنها مرحلة للوصف فقط ولىست مرحلة للفهم. أما المرحلة الأانىة فهى مرحلة المعرفة الفلسفىة الأأملىة؁ أو مرحلة البأأ عن الأسباب والعلل المىأافىزىائىة البعىة عن الواقع؁ ففكر الإنسان فى الموت والأىة والألوء وأصل الكائنات. أما المرحلة الأالأة فهى المعرفة العلمىة الأأربىة؁ أو مرحلة نضج الأأكىر البشرى وأأسىر الظواهر أأسىراً علمياً وأءراك ما بىنها من الروابط.

## الأأكىر العلمى (الأطرىقة العلمىة):

وهى أأأر الطرق فاعلىة وثباتاً ولها اىجابىات كأىرة فى أأأىق الأكال بىن الأأكىر الأأسأابأى والأأسأرائى؁ إء ىنقل البأأأون بأطرىقة أسأأرائىة من ملاحظأهم إلى الفرضىات أأ بأطرىقة أسأأابأىة من الفرضىات إلى الأأمىنات المنطقىة للفروض؁ أأ ىأسأأبون الأناأ الذى ىمكن الوصول إلىها إذا كانت العلاقة المفأرضة صأىة . وإذا كانت أهة الأناأ مأوافقة مع المعرفة القائمة المقبولة؁ فإننا نأأبر أهة الفرضىات بأمع بىانات وبناء على ما نأمع من بىانات نقوم بأبول أو رفض الفرضىات.

**المصدر : أ.ء سعد سلمان المشهءانى: منهأىة البأأ العلمى؁ عمان؁ ءار اسامة للنشر والأأوزىع؁ 2019؁ ص 18 - 21.**